كيف كشفت «قبائل حجور» هشاشة «الإصلاح»؟

لماذا يدعم التحالف «حجور» في ظل صمت مريب من الشرعية؟

الأمناء تقرير خاص:

تتعرض القبائل في مديرية كشر لحرب شرسة يشنها مسلحو جماعة الحوثيين، منذ أيام، استخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة، وسقط جراءها قتلى وجرحى من الجانبين.

وتعد مديرية كشر، والتي تسكنها قبائل حجور، واحدة من المناطق التي صمدت أمام زحف الحوثيين منذ العام2012. حيث حاولوا اجتياحها أكثر من مرة لكن محاولاتهم باءت بالفشل نتيجة صمود القبائل المتمرسة في القتال، والتي تعد من أشرس قبائل اليمن.

ومع استمرار المواجهات بين جماعة الحوثي وقبائل حجور، انضمت قبائل جبهان وذو مسلم وذو كديس للمقاومة القبلية في مديرية كُشر وشكلت جميعها طوقاً دفاعياً منيعاً للمديرية والمناطق المجاورة.

وأفادت مصادر قبلية أن عدداً من شيوخ القبائل يتقدمهم الشيخ أبو مسلم الزعكري يقودون مجاميع كبيرة من شتى القبائل الذين خرجوا لمقاتلة ميليشيات الحوثي ومساندة قبائل حجور التي تخوض مواجهات ضد الميليشيات في منطقة معبسية، بعد أن حاولت الميليشيات اقتحام المنطقة والتمركز في عدد من المرتفعات.

كما انضمت قبائل بني ريبان المجاورة لمنطقة العبيسة في حجور وأعلنت مشاركتها في الحرب والوقوف إلى جانب قبائل حجور في مواجهة ميليشيات الحوثي، وقطعت خط إمداد ميليشيات الحوثي وأجبرت عناصرها على التراجع باتجاه محافظة عمران.

هذا وأطلقت قبائل حجور، نداء استغاثة للتحالف لدعمها في مواجهة هجوم شنته ميليشيات الحوثي الانقلابية ضد قبيلة العبيسة التابعة لحجور في مديرية كشر مستخدمة الصواريخ والمدفعية الثقيلة.

وأكد شهود عيان أن الميليشيات قصفت بشكل عشوائي قرى قبيلة العبيسة بالأسلحة الثقيلة في حملة مسلحة حشدت لها عناصرها من مختلف المديريات بالمحافظة.

وتفرض ميليشيات الحوثي حصاراً خانقاً على قبائل حجور منذ سبتمبر الماضي، حسب ما أفادت مصادر محلية، في محاولة إخضاعها وتنتشر قبائل حجور، في أكثر من 10 مديريات بمحافظة حجة وتتكون من 200 ألف نسمة تقريبا.

أهمية حجور الاستراتيجية

وفي السياق قال الباحث السياسي رئيس مركز أبعاد للدراسات عبدالسلام محمد : «إن الحوثي يبحث عن انتصارات ليقول للعالم أنه لازال قويا، فالمسار السلمي يضعفه لأنه – وفق تعبيره- حركة مسلحة، والحرب الاستراتيجية كتلك التي توقفت في الحديدة ونهم والجوف وصعدة لا يصمد أمامها».

وأضاف عبدالسلام، وهو من أبناء حجة: «لذلك هو يبحث عن خيارات التهدئة لاستعادة أنفاسه في الجبهات الرئيسيّة ويدفع باتجاه تحريك الحرب في بؤر داخل المناطق التي يحكمها ليضمن السيطرة على القبائل ويمنع أي تمرد وفي نفس الوقت يعلن عن انتصار يذكر العالم أنه لازال موجودًا كما يحصل مع قبائل حجور في حجة».

وأشار إلى أن الحوثي يريد أن يسيطر على قبائل حجور لما لهم من ثقل سياسي وتاريخي ضد مشروع الإمامة في اليمن، كذلك الموقع الجغرافي لمنطقة حجور المحاذية للسعودية.

وتابع: «كان اليمنيون يقولون: لو سقط اللواء 310 ستسقط صنعاء كرابع عاصمة للإيرانيين، واليوم يقولون: لو سقطت حجور ونجح الحوثيون في فرض معتقداتهم الدموية على قبائلها ستصل شاصات أبنائهم غدًا الرياض ومكة!».

استمرار المعارك

وكانت قبائل حجور صدت أكبر هجوم للمتمردين الحوثيين على مناطقها في مديرية كُشر بمحافظة حجة غربي اليمن، في حين سقط عشرات القتلى والجرحى في المعارك.

وشنت ميليشيات الحوثي الموالية لإيران، هجومًا على مناطق قبائل حجور في مديرية كشر بمحافظة حجة، مما أسفر عن سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى، معظمهم من الانقلابيين، حسب ما أفاد مراسل «سكاي نيوز عربية».

وقالت مصادر ميدانية، إن الحوثيين يشنون هجومًا على مواقع القبائل جنوبي وشرقي كشر، حيث تدور معارك عنيفة وسط قصف مدفعي وصاروخي غير مسبوق للميليشيات الانقلابية على القرى السكنية.

وذكرت المصادر، أن المعارك أدت إلى مقتل وإصابة عدد كبير من الأشخاص، معظمهم من الحوثيين، ونزوح عشرات الأسر من قراهم.

ودارت معارك عنيفة في العبيسة شرقي كشر، وكذلك في الجهة الجنوبية، تخللها قصف مدفعي مكثف من المتمردين.

ونفذت مقاتلات التحالف العربي غارات ليلية استهدفت عربيتين للمتمردين شرق العبيسة، إحداهما محملة بالمقاتلين، والأخرى محملة بالأسلحة والذخائر، مما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى وتدمير الأسلحة والذخيرة.

هذا وأعلنت عدد من القبائل المجاورة لمنطقة العبيسة، مشاركتها في الحرب والوقوف بجانب إخوتهم من قبائل حجور، إلا أن الحوثي يحشد مقاتلين جددًا ويتوعد بإحراق المنطقة.

وأشارت المصادر إلى أن مليشيات الحوثي جلبت عتادًا عسكريًا ثقيلًا من ضمن الأسلحة التي نهبتها من معسكرات الجيش، فيما تُدافع القبائل بأسلحتها الشخصية.

وعلى الصعيد الإنساني فإن هناك موجة نزوح ورعب خصوصًا بين النساء والأطفال جراء المعارك الطاحنة والقذائف الحوثية العشوائية التي تطلقها على رؤوس مواطني المنطقة حسب المصادر التي أكدت أنه لا توجد مراكز طبية ولا إمكانيات إسعافية بسبب حصار المنطقة.

هشاشة «الإصلاح» ودعم التحالف

وكشفت مقاومة حجور هشاشة حزب الإصلاح في جبهات القتال، وأكدت أن «الإصلاح» لا يقاتل الحوثيين بنية القتال، وإنما بنيّة كسب المال، وإطالة أمد الحرب واستنزاف التحالف.

وعن دعم التحالف لقبائل حجور، فقد قام التحالف بشن غارات مع القبائل، في ظل صمت مريب من قبل حكومة الشرعية.

ظاهرة تهريب المشتقات النفطية عبر الشريط الحدودي (سناح - حجر)

كم عدد القواطر التي تهرب يوميا إلى المناطق الشمالية؟

تقرير/ أصيل هاشم الهاشمي :

ظاهرة تهريب المشتقات النفطية إلى المناطق الشمالية عبر الشريط الحدودي (سناح – حجر) تزايدت خلال العامين الماضيين دون أن تحرك السلطات الأمنية ساكناً تجاه ما يحصل، على حسب ما قال مواطنون من سكان المنطقة، رغم علم السلطات الأمنية بذلك.

ويتم تهريب المشتقات النفطية عبر مالكي المحطات الرسميين في حجر، حيث يقوم مالك المحطة بتوريد أكثر من ثلاث قواطر يوميًا من ميناء عدن ويقوم ببيعها في المحطة التابعة له من خلال تفريغها عبر مركبات صغيرة يتم فيها نقل المشتقات النفطية إلى المناطق الشمالية وبيعها بسعر مضاعف عن الأسعار المتعارف عليها في المحطات العامة، ويرجح مواطنون أن هذه المشتقات النفطية التي يتم بيعها بأسعار خيالية تذهب للحوثيين بشكل مباشر.

وقال مواطنون أن مالكي المحطات يقومون بتهريب هذه المشتقات رغم أن المنطقة بحاجة ملحة إليها ولكن يتم تهريبها من أجل الحصول على أسعار مضاعفة لهذه المشتقات.

وعبر مواطنون عن أسفهم الشديد لما يحصل ويستنكرون صمت السلطات الأمنية عن ما يحصل دون أن تحرك ساكنا.

ومن خلال تواصلنا مع قائد القطاع الرابع في الحزام الأمني الحدودي القائد زغلول علي، قال: «أدعو السلطة المحلية ورئيس اللجنة الأمنية ومحافظ محافظة الضالع وقائد محور الضالع اللواء الركن علي مقبل إلى الحد من تهريب المشتقات النفطية التي أصبحت حجر منفذاً لتهريب المشتقات النفطية إلى المحافظات الشمالية التي مازالت تحت سيطرة الحوثيين وحرمان المواطن منها».

وأضاف لـ«الأمناء»: «قائد قوات الحزام الأمني العقيد أحمد قائد كان قد قام بمنع تهريب هذه المشتقات لكون المواطن في الضالع أصبح يعاني من أزمة ولن يستطيع الحصول عليها بسبب تلاعب تجار السوق السوداء بهذه المشتقات وبيعها بسعر خيالي وربح سريع إلى المحافظات الشمالية».

وتابع: «وقد طلب قائد قوات الحزام الأمني العقيد أحمد قائد في السابق مالكي المحطات أن يوفروا للمواطن متطلباته من هذه المشتقات، ويجب أن نعرف أين تذهب القاطرات التي تخرج من الشركة؛ لكونها بسعر أنقص ويستطيع المواطن شراءها، وتفاجأنا أن حتى القاطرات التي تحمل من شركة النفط يتم تهريبها إلى المحافظات الشمالية وحرمان المواطن منها".

واستطرد: «تفاجأنا من السلطة العليا بإعطائنا أوامر بإطلاق صراح هذه القواطر لكون التجارة في المشتقات النفطية تجارة حرة».

وقال زغلول: «أدعو أبناء منطقة حجر إلى مراقبة أبنائهم، فهناك انتشار فظيع للمخدرات وإن أكثر الشباب اليوم ينجرون خلف المخدرات ويقومون بأعمال غير أخلاقية مثل التقطع في الطرقات والسرقة ونهب أموال الناس وإقلاق السكينة العامة، فأرجو من كل أبناء حجر والضالع عامة إلى مراقبة أبنائهم وتوعيتهم وإعادتهم إلى الطريق الصحيح قبل فوات الأوان؛ لكون هذه الظاهرة هي أحد أساليب الاحتلال الشمالي والأحزاب السياسية الشمالية مثل حزب الإصلاح وغيرها التي تريد تدمير شباب الجنوب وإعادة الفوضى إلى الجنوب.. كما أدعو كل الشرفاء أن يقوموا بإبلاغنا عن من يقوم بتوريد المخدرات إلى المنطقة».

وأضاف: «فنحن بفضل الله تعالى قد استطعنا القبض على الكثير من بائعي المخدرات والخمور وتم التحقيق معهم واكتشاف عدة مصانع للخمور وتم مداهمتها والقبض عليهم وعدد من الصيدليات وتم تسليمهم إلى الأمن العام والنيابة».

وتابع: «إلا أننا نلاحظ انتشارها مجددًا في هذه الأيام؛ لذلك نرجو تعاون كل الشرفاء من أجل الحفاظ على شباب الجنوب وتبليغنا عن أي تحركات مشبوهة أو أشخاص مشتبهين بكل الأعمال سواء من أصحاب الأعمال الإرهابية أو موردي المخدرات وغيرها».